الأبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

كتاب الايمان

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعسان معطي

المجلد الأول

دار الراية

للنشر والتوزيع

يزعمون أنك منهم، قال: أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلمك، قلت: لا، قال: لم؟ قلت: لأن القلب ضعيف والدين ليس لمن غلب.

٤٠٢ ــ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى، قال: حدثني سعيد بن عامر، قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع[١] أن رجلاً من أصحاب الأهواء قال لأيوب السختياني: يا أبا بكر أسألك عن كلمة، قال أيوب: وجعل يشير باصبعه ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة.

٤٠٣ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الزرقي[٢]، قال: حدثنا مسلم بن خالد[٣]، عن ابن خثيم أن طاوساً كان جالساً هو وطلق بن حبيب فجاءهما رجل من أهل الأهواء فقال: أتأذن لي أن أجلس، فقال له طاوس: إن جلست قمنا، فقال: يغفر الله لك أبا عبدالرحمن، فقال: هو ذاك إن جلست والله قمنا، فانصرف الرجل.

٤٠٤ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع، قال: كنا جلوساً في المسجد الحرام ومعنا أيوب فأقبل / أبو حنيفة فلما رآه أيوب، [٤٧]
قال: قوموا فتفرقوا لا يعرنا[٤] بجربه، قال: فقمنا فتفرقنا.

---

٤٠٢ ــ رواه الدارمي، أخبرنا سعيد عن سلام به ١٠٩/١.

(١) سلام بن أبي مطيع البصري: ثقة صاحب سنة. تقريب ١٤١.

(٢) لعله أحمد بن محمد الأزرقي: ثقة. تهذيب ٧٩/١. تقريب ١٦.

(٣) مسلم بن خالد الزنجي: فقيه صدوق كثير الأوهام. تهذيب ١٢٨/١٠؛ تقريب ٣٣٥.

(٤) العر والعرّة: الجرب، وقد عره عرا: رجل يكون شين القوم. قاموس ٨٧/٢؛ مختار ٤٢٢.

سمعت بلال بن سعد[1] يقول: إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً يعجب برأيه فقد تمت خسارته.

٥٩٢ ـ حدثنا إبراهيم بن حماد، قال: حدثنا أبو نصر، قال: حدثنا نضر بن مرزوق[2]، قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني، قال: حدثنا رجاء بن أبي عطاء، عن يزيد بن أبي حبيب[3]، قال: إذا كثر مراء القارىء فقد أحكم الخسارة.

٥٩٣ ـ حدثنا إبراهيم بن حماد، قال: حدثنا أبو نصر فتح بن شخرف، قال: أخبرني أبو الحسين المروزي، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث[4]، عن فضيل، قال: كان سفيان إذا رأى إنساناً يجادل ويماري يقول: أبو حنيفة ورب الكعبة.

٥٩٤ ـ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، قال: سمعت مطرف بن عبدالله يقول: سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده

---

(١) بلال بن سعد الأشعري الدمشقي: ثقة عابد فاضل ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٤٨.

(٢) فيه: النضر بن مرزوق الذهلي: ضعيف. تقريب ٣٥٨.

(٣) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء: ثقة فقيه وكان يرسل، وكان مفتي أهل مصر في زمانه، وكان حليماً عاقلاً، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. تهذيب ١١/٣١٨؛ تقريب ٣٨١.

٥٩٣ ـ في إسناده فتح بن شخرف ضعيف.

(٤) إبراهيم بن الأشعث: خادم الفضيل بن عياض، قال أبو حاتم: كنا نظن به الخير، ثم ذكر حديثاً ساقطاً جاء به. ميزان ١/٢٠.

٥٩٤ ـ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد، ص ٤٨ و ٦٥؛ واللالكائي من طريق ابن شهاب عن عمر بن عبدالعزيز، رقم ١٣٤.

أبو حنيفة[1] والزائغون في الدين يقول: قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها اتباع لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في شيء خالفها من اهتدى بها فهو مهتد ومن

---

(١) هو أحد الأئمة الأربعة الذين كتب الله لمذاهبهم الانتشار والذيوع وهذا أحد أمارات القبول الذي يتضمن محبة المسلمين لهم، وقد شط بعض العلماء في الطعن على أبي حنيفة بغير حق ومرد ذلك في الغالب إلى ما تفعله معاصرة الأقران وما ينتج عنها من حسد وبغض، وكلامنا هذا لا يتوجه إلى المحدثين من علماء الجرح والتعديل الذين نقدوا الإمام أبا حنيفة رحمه الله في الرواية، وهذا لا يقدح في إمامته وعلمه ودينه، بل إن ذلك لا يعدو بعض مروياته الحديثية، وهذا النقد قد لحق كثيراً من كبار علماء السلف وإن الدافع لهذا ليس حقداً أو غرضاً، بل هو محض النصح لسنة رسول الله ﷺ، والناظر في موازين المحدثين يتأكد من ذلك بسهولة فهم في هذا الصدد لا يجاملون أحداً، بل إن بعضهم قدح أباه والآخر طعن في أخيه وابنه وهكذا. وأسوق في هذا المقام كلمة فيها عدل وإنصاف سجلها قلم علامة المغرب ابن عبدالبر رحمه الله، حيث يقول: أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك، والسبب والموجب لذلك عندهم إدخاله الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما، وأكثر أهل العلم يقولون: إذا صح الأثر بطل القياس والنظر، وكان رده لما رده من أخبار الآحاد بتأويل محتمل، وكثير منه قد تقدمه إليه غيره وتابعه عليه مثله ممن قال بالرأي وجل ما يوجد له من ذلك ما كان منه اتباعاً لأهل بلده كإبراهيم النخعي وأصحاب ابن مسعود، إلا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل هو وأصحابه والجواب فيها برأيهم واستحسانهم فأتى منه في ذلك خلاف كبير للسلف وشنع هي عند مخالفيهم بدع، وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية أو مذهب في سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى بتأويل سائغ أو دعاء نسخ، إلا أن لأبي حنيفة من ذلك كثيراً وهو يوجد لغيره قليل. جامع بيان العلم ٢/١٤٨.

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الثالث

الرد على الجهمية

تأليف

الشيخ الامام ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧هـ

تحقيق ودراسة

د. يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل

المجلد الثاني

دار الراية

للنشر والتوزيع

فيه، أو نحو هٰذا».

٤٠٥ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: نا أبو العباسي أحمد بن عبد الله بن شهاب.

٤٠٦ ـ وحدثنا أبو حفص ـ عمر بن أحمد بن شهاب ـ؛ قال: نا أبي؛ قال: نا أبو بكر ـ أحمد بن محمد بن هانىء الطائي الأثرم ـ؛ قال: نا موسى بن هارون الهمداني [1] عن أبي نعيم [2] عن سليمان [3] القارى [4] عن سفيان

= قال حماد بن زيد: «هو أفضل من جالست وأشده اتباعاً للسنة»، مات في الطاعون سنة ١٣١هـ وله ٦٣ سنة.

انظر: «التذكرة» (١ / ١٣٠ ـ ١٣٢)، و«التقريب» (١ / ٨٩).

(١) لعله: موسى بن هارون الحمال ثقة، حافظ، كبير، بغدادي، مات سنة ٢٩٤هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٨٩).

(٢) أبو نعيم: ضرار بن صرد التيمي الطحان الكوفي، صدوق له أوهام، وخطىء ورمي بالتشيع.

قال البخاري: «متروك»، وقال ابن معين: «كذا بان بالكوفة»، هٰذا وأبو نعيم النخعي، مات سنة ٢٢٩هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٧٤)، و«الميزان» (٢ / ٣٢٧)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٦١٩) مخطوط.

(٣) كذا سليمان: والصواب: سليم كما في كتب التراجم.

(٤) سليم بن عيسى الكوفي: أبو عيسى ويقال له: أبو محمد الحنفي.

قال الذهبي: «إمام في القراءة، جائز الحديث»، وذكر له حديثاً وقال فيه: «باطل»، وذكره العقيلي في الضعفاء وقال: «مجهول في النقل»، حديث منكر غير محفوظ، سمع الحديث من سفيان الثوري وكان صاحب حمزة الزيات وأخص تلاميذه، وهو الذي خلفه في القراءة، مات سنة ١٨٨هـ.

انظر: «الضعفاء الكبير» (٢ / ١٦٣)، و«الميزان» (٢ / ٢٣١)، و«معرفة القراء الكبار» (١ / ١٣٨)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ٢٨٥).

الثوري؛ قال: «قال حماد بن أبي سليمان: أبلغ أبا حنيفة[1] المشرك أني منه بريء».

قال سليمان: «قال سفيان: لأنه كان يقول: القرآن مخلوق»[2].

٤٠٧ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن أحمد ـ؛ قال: نا أبي؛ قال: نا أبو بكر الأثرم؛ قال: «وذكرت لأبي عبد الله إبراهيم بن إسماعيل بن علية[3] فقال: ضال مضل».

ثم قال: «رحم الله سليمان بن حرب[4]، ذكر عنده رجل فسئل عنه، فقال سليمان: يجيء إلي من ينبغي أن يقدم فتضرب عنقه فتذكره».

قال أبو عبد الله للذي ذكر إبراهيم بن إسماعيل: «ولٰكنك أنت تذكر»، ثم سكت.

٤٠٨ ـ حدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد ـ؛ قال: نا أبو جعفر محمد ابن داود ـ؛ قال: حدثني أبو الحارث الصائغ: «قلت لأبي عبد الله إن أصحاب ابن الثلاج[5] نلنا منهم ومن أعراضهم، فنستحلهم من ذٰلك؟ فقال: لا، هٰؤلاء

---

(١) لم يثبت عن الإمام أبي حنيفة أنه قال بخلق القرآن، وقد تقدم الكلام على ذٰلك في قسم الدراسة (ص ١٣٦)، وسند ابن بطة هنا فيه كذاب وضعيف، وكيف يرمي الإمام بالشرك؟ سبحانك هٰذا بهتان عظيم.

(٢) تخريجه: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٧، رقم ٢) بلفظ: «أبلغ أبا فلان المشرك» من طريق أبي نعيم ضرار وسليم القاري، ورواه في «التاريخ الكبير» (٤ / ١٢٧) في ترجمة سليم القاري بلفظ ابن بطة.

ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٨٥، رقم ٢٣٩، ٢٤١).

(٣) إبراهيم بن علية المتكلم، تقدمت ترجمته في (رقم ٢٤٢).

(٤) سليمان بن حرب الأزدي: تقدم في (رقم ١٢٤).

(٥) ابن الثلاج: محمد بن شجاع: تقدمت ترجمته في قسم الدارسة (ص ٨٦).